

المحاضرة الثالثة

المرحلة الثانية: حقوق الإنسان في العصور الوسطى:

كانت حياة العرب قبل الإسلام كما وصفها جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: ((كنا قوم أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونعمل الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء إلى الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف.....) فحياتهم كانت تموج بحركة عاصفة من الشهوات والمائم وحب السيادة والعلو غيرها من الأمور التي كانت تسود المجتمع القبلي الجاهلي.

لقد كانت طبائعهم أشبه ما تكون بالمادة الخام التي لم تتصهر بعد في أي من المدنيات المجاورة، فكانت ترى فيها الفطرة الإنسانية السليمة، ومع ذلك كان في المجتمع الجاهلي أخلاق وكرم وشجاعة العرب .

حقوق الإنسان في الدين الإسلامي:

لقد كان لظهور الإسلام في الجزيرة العربية، الدور الكبير في توحيدها بعد ان كانت متفرقة، تحكها العادات والتقاليد القبلية التي مزقتها الثارات والعصبيات، فكانت القبيلة تمثل الوحدة السياسية في النظم الاجتماعية، فكان الدين الإسلامي ثورة وسلطان الكهنة وشعوذتهم، فجاءت الشريعة بإحكام تنظم مختلف شؤون الحياة وتحقق السعادة للبشر، وتعمل على بناء مجتمع قائم على التضامن والمساواة بين جميع أبناء الإنسانية.

إن الإسلام يجعل الإنسان المحور المركزي للسيرة الإنسانية بحيث تصب كل معطياتهم وانجازاتهم وطموحاتهم في محصلة نهائية هي خير هذا الإنسان، لأن الإنسان هو أكرم ما في الوجود وهو فلا أكرم ما في الوجود، لأن الله عز وجل حين خلق الإنسان، جزءاً من خلق الكون، كله بسماواته وأرضه وجماده ونباته وحيوانه، إنما خلقها كلها، لتكون مسخرة لخير الإنسان، أكرم خلق عند الله. فقد أكد الدين الإسلامي مبادئ أساسية كثيرة منها:

١- مبدأ التوحيد:

وهو عدم الإشراف بالله والإيمان بالله وبالأنبياء والملائكة والكتب السماوية والحياة الأخرى كما قال الله تعالى في (سورة البقرة: الآية: ٢٥٥)

٢- مبدأ العمل:

فالعامل أساس للارتقاء بالإنسان، ومقاييس هذا العمل ان يكون مرتبطاً بالصالح العام، فقد أكد الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم العمل الصالح لأنه إحدى الوسائل للقاء الإنسان بربه، كما قال الله تعالى في (سورة التوبة: الآية:

(١٠٥)

٣- مبدأ بناء الأداة (الأمة):

قد دعاء الدين الإسلامي إلى تطبيق المبادئ تلك بشكل عملي من خلال الدعوة إلى التعبير مبتدئاً بنفوس الناس ونياتهم فهو أساس التطبيق والمشاركة الفعلية كما قال الله تعالى في (سورة الرعد: الآية: ١١) (سورة الزلزلة: الآية: ٨، ٧)

نظرة الدين الإسلامي إلى الإنسان:

إن الإنسان كائن مكرم، وهو سيد الكائنات جميعا ذلك ما يحمله الإسلام في الشريعة وتصوره لكي تتعلم البشرية في كل زمان ومكان إن اغلي الكائنات وأعظمها هو الإنسان على إن يكون مؤمنا صالحا لا جحودا أو شرير. فان الإنسان هو سيد المخلوقات في هذا الوجود وكل الوجود عابد لله سبحانه وتعالى، وان الإنسان هو الكائن المفضل المكرم الذي كتب الله له الصدارة في سلم الخليقة والكائنات جميعا، ومن الدلالات على أفضلية الإنسان وتميزه على غيره في هذا الكون وانه سيد الكائنات ان جعله الله في الأرض خليفة وذلك اختيار رباني. حقوق الإنسان في الإسلام:

لقد تميزت حقوق الإنسان في الإسلام بميزات تختلف عما جاء في النظم الوضعية، فهي منح إلهية، وان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في الإسلام في مقدمته (إن حقوق الإنسان في الإسلام ليست منحة من ملك أو حاكم، أو قرار صادر عن سلطة محلية أو سلطة دولية)

وهنالك الكثير من حقوق الإنسان في الإسلام ومنها:

أولاً: الحقوق السياسية المدنية :

إن الإنسانية لها معنى مشترك ، كما قال الله تعالى في (سورة النساء: الآية: ١) ، وكما أكد الرسول محمد (صل الله عليه وسلم) في خطبة الوداع قال: (أيها الناس ، إن ربكم واحد وان أباكم واحد، كلكم لأدم وادم من تراب، أكرمكم عند الله اتفاقكم.....) فأكد الدين الإسلامي عدم التمييز بين الناس التي كانت موجودة قبل الإسلام من العرب والفرس والروم.

فالدين الإسلامي يسعى لتحرير الإنسان ويعمل على تطبيق المبادئ الأساسية التي جاء من اجلها، وتؤكد على إن الإنسان حر منذ الولادة ولا يجوز لأي إنسان إن يستعبد اخية الإنسان، وساوى الإسلام بين الحاكم والمحكوم .